البرقيات الناجعة
لِأسْدِ الصومال الجائعة

كتبها:
أبو إبراهيم معتز بن عبد الحكيم

al-sumoud

البرقيات الناجعة

لِأُسْدِ الصومال الجائعة

كتبها:

أبو إبراهيم معتز بن عبد الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر عباده الموحدين، والصلاة والسلام على من أمر بلزوم إمام وجماعة المسلمين، واعتزال فرق وجماعات المفترقين، وعلى آله وصحبه أهل الجهاد والدين.

أما بعد،

فبعد أن وفق الله سبحانه عباده المجاهدين الصادقين لإعادة فريضة العصر المضيعة بإعلان الخلافة وتنصيب إمام للمسلمين؛ قامت جماعة قاعدة الظواهري بوضع حرب هذه الخلافة الناشئة على رأس أعمالها، بل لم يعد لسفهائهم ومشايخهم عمل أو حديث إلا ذلك.

فنشروا الأكاذيب وروجوا الشائعات وأذاعوا الشبهات، لصد المسلمين عن اللحاق بركبها وبيعة أميرها، لكن الله أخزاهم وفضح سريرتهم، وفاحت رائحة منهجهم العفن لكل ذي بصيرة، فبايعوا الأموات بل وجمعوا لهم البيعات، ثم بايعوا عميل المخابرات وتاجر المخدرات، الذي تبرأ منه حتى بعض قادة الصحوات؛ بسبب سيرته التي تشبه مكب النفايات والتي لا يمكن كتمانها أو دفنها في الحفرات، فأصبحوا ألعوبة في أيدي الحكومات، وتحت سلطة الداعمين والداعمات[1].

[1] كالمرتدة موزة، حاكمة حارة قطر، التي حول أبطال الخلافة قصرها في تدمر إلى ساحة تدريب على قطف رؤوس الطواغيت. ولا يخفى الدور الذي تلعبه تلك المرتدة وحكومتها في صفقات القاعدة، وخاصة فرع الغر الجولاني فيها، كما حدث في صفقة راهبات معلولا وغيرها، وقيام الناعق باسم القاعدة في القلمون حينها بشكر حكومة موزة على شاشة قناتها الجزيرة، على ما أسماه بالدور العظيم الذي لعبته في مسرحيتهم. كذلك لم يعد يخفى على أحد تلميع القناة المذكورة لتنظيم القاعدين، لمحاربته الدولة الإسلامية.

فلما لم تجد أكاذيبهم وأراجيفهم وافتراءاتهم في صد الشباب الموحد عن بيعة أمير المؤمنين، وفشلت شبهاتهم في إيقاف سيل المهاجرين إلى دار المسلمين؛ عمدوا إلى قتال الدولة وملاحقة وقتل كل من بايعها، في محاولة منهم للقضاء عليها في مهدها ولسان حالهم يقول:

﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ ﴾ البقرة: ٢٤٧

وجرهم حسدهم وبغيهم إلى المهالك، فتحالفوا مع من كانوا يشهدون عليهم بالردة عن الدين لقتالها ونصروهم عليها.

فعلوا ذلك في الشام، فتحالفوا مع أكابر المرتدين من الشعيطات والشرقية[2] وثوار الرقة[3] والجبهة الشامية وجيش علوش وأحرار الشام وزنكي[4] وغيرهم.

وفعلوا ذلك في ليبيا، فدخل أتباعهم في جندية الطواغيت وتحالفوا مع مرتدي فجر ليبيا والبياضة وغيرهم لقتال الدولة الإسلامية في درنة وسرت.

وها هم يعاودون الكرة في الصومال، فقد أوعز سفهاؤهم وأمراؤهم في الخارج إلى صبيانهم هناك بالعمل على نفس السياسة؛ فبدؤوا في نشر الأكاذيب والشبهات عن الدولة الإسلامية في دروسهم ومعسكراتهم وإذاعاتهم، مستغلين عدم انتشار وسائل الإعلام بين الناس.

---

[2] المذكورون كانوا حلفاء القاعدة أثناء قتال الدولة في ولاية الخير، وبعد هزيمتهم وفرار قادة القاعدة بملابس النساء، التحق أغلب هؤلاء بالجيش النصيري، وهذه حقيقة يعرفها كل مطلع، فتأمل!

[3] ثوار الرقة: جماعة أبو عيسى، كانوا يمثلون فرع القاعدة في الرقة، فقد بايعوها وعملوا تحت إمرتها، ولما قاتلوا الدولة وردت عاديتهم: صرخ الجولاني في بيانه المشهور ونحب عليهم، ثم فروا والتحقوا بمرتدي البيكيكي بعد أن مكن الله لعباده في الرقة، وهم إلى الآن جزء من فصيل قوات سوريا الديمقراطية، فصيل الصليبيين الأول في الشام، وقد فك الجولاني ارتباطه معهم مؤخرًا على استحياء، بعد أن فاحت رائحة ردتهم حتى للمرتدين من الفصائل الأخرى.

[4] راجع بيانات تلك الفصائل التي تفوح منها رائحة الكفر البواح الواضح المستبين.

لكن الله سبحانه أخزى سعيهم، وقام الموحدون زرافات ووحدانًا بالبحث عن الحق والتبين من حقيقة الدولة الإسلامية، ووفق الله عددًا منهم وعلى رأسهم الشيخ عبد القادر مؤمن –حفظه الله– لبيعة الخليفة واللحاق بركب الخلافة، فعمد المنتكسون إلى محاربتهم وملاحقتهم، فقتلوا غدرًا عددًا من خيرة المهاجرين والأنصار، وامتلأت سجونهم بخيرة الموحدين الأخيار، الذين لا ذنب لهم إلا أنهم قاموا بما افترضه ربهم عليهم من البيعة والسمع والطاعة لإمام المسلمين في كل الأمصار.

وأمام هذه الهجمة الشرسة والحرب الضروس، صمد جنود الخلافة على دينهم ومنهجهم ووفوا ببيعتهم، رغم قلة ذات اليد وكثرة الجراح والآلام والقتل والمطاردة والحرمان، فإلى هؤلاء الغرباء أبعث بهذه البرقيات –على عجالة– وأسأل الله أن يجعل فيها الكفاية:

أولًا: الطائفة المنصورة: لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم.[5]

خرج علينا متحدث القاعدة في الصومال، زاعمًا قلة عدد المبايعين للخليفة هناك وأن الأكثرية في صف المبايعين للأموات، ومهددًا ومتوعدًا كل من تسول له نفسه الخروج عن فرقتهم واللحاق بركب الخلافة، فأقول مسليًا إخواني ومذكرًا كل حاطب ليل:

إن الكثرة لم تذكر في كتاب الله إلا على سبيل الذم، وإن من صفات أهل الحق الغربة والقلة، ومن تتبع نصوص الشرع يجد ذلك، ولا يعرف التفاخر بالأكثرية إلا عند أصحاب المناهج الباطلة، قال الشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في قواعد الجاهلية: "**إن من أكبر قواعدهم الاغترار بالأكثر ويحتجون به على صحة الشيء، ويستدلون على بطلان الشيء بغربته وقلة أهله!**".اهـ [مسائل الجاهلية (مسألة 5)].

[5] متفق عليه.

وعن عبد الله بن مسعود موقوفًا: (إن جمهور الجماعة هم الذين فارقوا الجماعة، الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك) وفي لفظ آخر: (إن جمهور الناس فارقوا الجماعة، وإن الجماعة ما وافق طاعة الله تعالى).[6]

وقال العلامة ابن القيم رحمه الله: "**إياك أن تغتر بما يغتر به الجاهلون، فإنهم يقولون: لو كان هؤلاء على حق لم يكونوا أقل الناس عددًا، والناس على خلافهم!**

فاعلم أن هؤلاء هم الناس، ومن خالفهم فمشبهون بالناس، وليسوا بناس، فما الناس إلا أهل الحق؛ وإن كانوا أقلهم عددًا".اهـ [نقلًا عن السلسبيل في قلة سالكي السبيل].

وقال الشاعر:

تُعيرُنا بأنا قليلٌ عديدُنا فقلتُ لها: إن الكرامَ قليلُ!

وما ضرَّنا أن قليلٌ وجارنا عزيزٌ، وجارُ الأكثرينَ ذليلُ[7]

هذا هو حال أهل الحق في كل زمان ومكان، وهذا ما كان مشايخ الجهاد يعلمونه للشباب ويربون عليه الأجيال، لكن خلف من بعدهم خلف تلوثوا بلوثة الإخوان الديمقراطية؛ فأصبح ميزان الحق وفسطاطه عندهم ما تراه وتنتهجه الأكثرية، وصار قتالهم في سبيل رضا الحواضن والشعوب ومشايخ السرورية، لكن أنى لرجال الدولة الإسلامية أن تضعف عزائمهم مثل هذه الترهات أو تدخل قلوبهم مثل هذه الشبهات؟

كيف، وهم من تربوا في مدرسة أسامة بن لادن وأبي مصعب الزرقاوي وأبي حمزة المهاجر وأبي عمر البغدادي؟

---

[6] رواه البيهقي وغيره.

[7] انظر: تاريخ الآداب العربية 92/1، وأروع ما قيل في الفخر ص65.

كيف، وقد رأوا بأم أعينهم كيف رماهم الناس عن قوس واحدة، حتى ألجؤوهم للصحاري والقفار، وأكلوا العشب وما قل من الثمار، فصبروا وثبتوا على الكتاب الهادي والسيف البتار، حتى نصرهم الواحد القهار وفتح لهم البلاد والأمصار؟! أفبعد هذا يعطون الدنية ويميلون لمنهج الفجار؟

يا أسود التوحيد في الصومال:

إن العدد والعدة ليسا ميزان النصر والهزيمة، وإنما صدق التوكل وصحة المنهج وإصلاح السريرة.

قال تعالى: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٩

وتأملوا قوله سبحانه:

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٢٣

وقوله جل وعلا: ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ التوبة: ٢٥

قال ابن كثير رحمه الله: "**يعلم تبارك وتعالى أن النصر ليس على كثرة العدد ولا بلبس اللامة والعدد وإنما النصر من عنده تعالى كما قال تعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين)**" اهـ تفسير ابن كثير 2/296

وقال ابن جريج عن مجاهد : "هذه أول آية نزلت من سورة براءة يذكر الله للمؤمنين فضله عليهم في نصره إياهم في مواطن كثيرة أن ذلك من عنده لا يعددهم ولا عددهم ونبههم على أن النصر من عنده سواء قل الجمع أو كثر ، فإن يوم حنين أعجبتهم كثرتهم ومع هذا ما أجدى ذلك عنهم شيئًا". اهـ عمدة القاري 274/17

فاثبتوا أيها المجاهدون، اثبتوا على ما أنتم عليه من الحق، وتيقّنوا بموعود الله لكم بالنصر.

ثانيًا: منهجنا لا يرضى الذل والرق:

نعم؛ فهو منهج عزيز يحمله رجال أعزاء، لا يحنون رؤوسهم إلا لله، فهم كما قال منجنيق العصر الشيخ أبو محمد العدناني الشامي حفظه الله: أسود جياع، شرابهم الدماء وأنيسهم الأشلاء، يأنفون الذل والانكسار، كيف لا، وهم في دولة جنودها وأبناؤها أسياد لا عبيد؟

فيا جنود الخلافة الإسلامية في الصومال:

لقد بغى عليكم أتباع ذنب المخابرات أختر، يريدون إبادة خضرائكم والقضاء عليكم، فإياكم ثم إياكم أن ترضوا بالدون أو أن تبتغوا أنصاف الحلول، وعليكم بقطع كل يد تمتد إليكم بسوء، فلا مجال بعد للسكوت وكظم الغيظ، فقد بدأكم القوم بالقتل والقتال، فلتعلموا الدنيا بأسرها بأن (سكيننا حادة صلبة، تقطع اليد وتحز الرقبة) كما قال شيخكم العدناني حفظه الله.

قال تعالى: **{ والَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ } الشورى : 39 .**

جاء في أحكام القرآن لابن العربي: "ذكر الله الانتصار في البغي في معرض المدح[8]". ا.ه، وروي عن إبراهيم النخعي في معنى الآية قال: "كانوا يكرهون للمؤمنين أن يذلوا أنفسهم فيجترئ عليهم الفساق".

وقال السدي: "﴿ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ٣٩ ﴾ معناه: ممن بغى عليهم من غير أن يعتدوا عليهم". قال أبو بكر: "وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ٣٩ ﴾ يدل ظاهره على أن الانتصار في هذا الموضع أفضل، ألا ترى أنه قرنه إلى ذكر الاستجابة لله تعالى وإقامة الصلاة؟![9]". ا.ه.

وأخرج ابن جرير عن السدي رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: "﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ هُمۡ يَنتَصِرُونَ ٣٩﴾؛ قال: ينتصرون ممن بغى عليهم من غير أن يعتدوا.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡبَغۡيُ﴾ قال: هذا محمد ﷺ؛ ظُلِم وبُغِيَ عليه وكُذِّب، ﴿هُمۡ يَنتَصِرُونَ ٣٩﴾ ؛ قال: ينتصر محمد ﷺ بالسيف[10]". ا.ه

وقال تعالى: «وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ، فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ. إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ، وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ. أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ» ..

---

[8] أحكام القرآن لابن العربي؛ (ج2، ص92).

[9] أحكام القرآن للجصاص؛ (ج5، ص263).

[10] الدر المنثور؛ (ج7، ص358).

قال سيد قطب: "فالذي ينتصر بعد ظلمه، ويجزي السيئة بالسيئة، ولا يعتدي، ليس عليه من جناح. وهو يزاول حقه المشروع. فما لأحد عليه من سلطان. ولا يجوز أن يقف في طريقه أحد. إنما الذين يجب الوقوف في طريقهم هم الذين يظلمون الناس، ويبغون في الأرض بغير الحق. فإن الأرض لا تصلح وفيها ظالم لا يقف له الناس ليكفوه ويمنعوه من ظلمه وفيها باغ يجور ولا يجد من يقاومه ويقتص منه. والله يتوعد الظالم الباغي بالعذاب الأليم. ولكن على الناس كذلك أن يقفوا له ويأخذوا عليه الطريق". اهـ (في ظلال القرآن) 3167/5

فعليكم بالانتصار من كل باغ يبغي عليكم، فقد شرع الله ذلك لكل مظلوم، وإن كانت مظلمته في دنيا ونفس ومال، فكيف وقد بغوا عليكم لدينكم واعتصامكم بحبل الله، تدعونهم إلى الجنة ويدعونكم إلى النار؟

كيف، وقد أتوا إليكم بحدهم وحديدهم يرومون هدم خلافتهم نصرة لبيعة ميت أو عميل ضال؟

كيف، وقد حملتم أمانة ثقيلة، بذلت لأجل وصولها إليكم آلاف الأنفس والدماء الزكية الطاهرة؟ أفتضيعونها مرضاة لمخابرات الطواغيت وعملائهم ومن شايعهم؟

ثالثًا: ادفعوا الصائل:

قال في الكافي: (باب دفع الصائل: كل من قصد إنسانا في نفسه أو أهله أو ماله أو دخل منزله بغير إذنه فله دفعه لما روى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد رواه الخلال بإسناده وقال الحسن من عرض لك في مالك فقاتله فإن قتلته فإلى النار وإن قتلك فشهيد ولأنه إن لم يدفعه

لا ستولى قطاع الطريق على أموال الناس واستولى الظلمة والفساق على أنفس أهل الدين وأموالهم) اهـ الكافي في فقه ابن حنبل 244/4

وقال الشوكاني رحمه الله: بابُ دَفْعِ الصَّائِلِ وَإِنْ أَدَّى إلَى قَتْلِهِ وَأَنَّ الْمَصُولَ عليه يُقْتَلُ شَهِيدًا:

عن أبي هُرَيْرَةَ قال: جاء رَجُلٌ فقال يا رَسُولَ اللَّهِ: أَرَأَيْت إنْ جاء رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قال: "فَلا تُعْطِهِ مَالَك"، قال: أَرَأَيْت إنْ قَاتَلَنِي؟ قال: "قَاتِلْهُ" قال: أَرَأَيْت إنْ قَتَلَنِي؟ قال: "فَأَنْتَ شَهِيدٌ" قال: أَرَأَيْت إنْ قَتَلْته؟ قال: "هو في النَّارِ"

رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَحْمَدُ وفي لَفْظِهِ: يا رَسُولَ اللَّهِ: أَرَأَيْت إنْ عَدَا على مَالِي؟ قال: "أَنْشِدْ اللَّهَ" قال: فَإِنْ أَبَوْا عَلَيَّ؟ قال: "أَنْشِدْ اللَّهَ" قال: فَإِنْ أَبَوْا عَلَيَّ؟ قال: قَاتِلْ؛ فَإِنْ قُتِلْتَ فَفِي الْجَنَّةِ، وَإِنْ قَتَلْتَ فَفِي النَّارِ"، فيه من الْفِقْهِ أَنَّهُ يُدْفَعُ بِالْأَسْهَلِ فَالْأَسْهَلِ.

وَعَنْ عبد اللَّهِ بن عَمْرٍو أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ" مُتَّفَقٌ عليه.

وفي لَفْظٍ: "من أُرِيدَ مَالُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَاتَلَ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ" رَوَاهُ أبو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ.

وَعَنْ سَعِيدِ بن زَيْدٍ قال: سَمِعْت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ" رَوَاهُ أبو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ) اهـ (السيل الجرار)

وجاء في كشاف القناع: (وإن رماهم البغاة بذلك) أي بمنجنيق أو نار (جاز) لأهل العدل (رميهم بمثله) لقوله تعالى: { فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم } اهـ 162/6

فتأمل أيها الموحد كيف أقر السلف الصالح دفع الصائل عن النفس والمال ولو أدى ذلك لقتله، فكيف بدفع الصائل عن أنفس الموحدين المجاهدين؟

وكيف بدفع صيال من يروم هدم دولة المسلمين وتثبيت حكم عبد المخابرات أخترٍ؟

وكيف بدفع صيال من يسعى لتفريق الأمة وبقائها على تشرذمها وضياعها، ويقوم بسيفه لقتال جماعة المسلمين وإمامهم؟

وكيف بدفع صيال من لا يرقب في مؤمن إلًّا ولا ذمة، يغدر بالمجاهدين ويقتل من يطارده الصليبيين ويسومهم في سجونه سوء العذاب؟

ألا فلتعلموا بأن دون ذلك فتنة الدين والدنيا وضياع الأنفس والأموال، فخذوا حذركم.

وأخيرًا: إلى جنود القاعدة في الصومال:

قد تميزت الصفوف واتضحت الرايات وظهر الفسطاطان، فليختر كل منكم بين الصفين، فو الله ما عاد هناك ثالث. ولتعلموا أن قادتكم لن يغنوا عنكم من الله شيئًا، فاتقوا الله والتحقوا بهذه القافلة المباركة قبل فوات الأوان، فاليوم عمل بلا حساب، وغدًا حساب بلا عمل.

ولتعلموا أن تلبيس أمرائكم عليكم وتشويههم للدولة الإسلامية أمامكم ليس بعذر لكم، فلا تكون كالشاة تقاد إلى المذابح والمسالخ، ولتتبينوا ولتبحثوا عن الحق بكل تجرد وإخلاص.

ها أنتم ترون أمراءكم يبايعون الأموات، ثم عملاء المخابرات، ولا يتورعون عن سفك دماء المجاهدين النجباء، وقد قتل بأوامرهم وعلى أيدهم خيرة الرجال، ممن بذلوا حياتهم وأعمارهم لإعلاء كلمة الله، فهل لهذا خرجتم وتركتم الأهل والخلان؟

إني أحذركم أن تكونوا من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا، فقفوا موقفًا يرضى الله به عنكم، وتخلصوا من قيود التنظيمات والفصائل والجماعات التي حالت بينكم وبين حلمكم وعزكم: الخلافة الإسلامية.

يا جندي القاعدة في الصومال:

أترضى أن تكون أنت وأمريكا وحلفها الصليبي والنصيرية والروافض والمرتدون في صف واحد؟

فإن كان جوابك بالنفي، فلتنظر إلى واقعك، وكيف أن أمراءك قد جمعهم مع هؤلاء الأعداء هدف واحد، ألا وهو القضاء على هذه الدولة الفتية وقتل جنودها!

فإلى أين تذهبون يا جنود القاعدة؟

بل أين ذهبت عقولكم؟

فمن كان منكم مستنًا فليستن بمن قد مات، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب:

أبو إبراهيم معتز بن عبد الحكيم

11 جمادى الآخرة 1437 هـ